

السر التاسع

أفضل نصيحة يمكن أن تُقدّم لك

oboiikan.com

1

97% من مرضى سرطان الرئة هم من المدخنين، و97% من المدخنين

لم يصابوا بسرطان الرئة

(الإكثار من الكالسيوم وفيتامين د ليس ضرورياً).

تعبتُ من البحث المضني في البريد الإلكتروني للنيويورك تايمز، فقرأت كيف تُدار المؤسسات الطبية المستقلة من قبل حكومات الولايات المتحدة وكندا، وتوصلتُ إلى هذا الاستنتاج بعد دراسات على آلاف السكان، وشعرت بالارتياح لأنني لم أهتم بكمية الكالسيوم أو فيتامين د التي يحتاجها جسمي.

قرأت أيضاً في موقع تورنتو ستارز، ولفت انتباهي هذا العنوان (احصل على فيتامين د بكل السبل)، ووجدتُ دراسةً معاكسةً تماماً في هذه المقالة.

وجدتُ معلومتين متناقضتين في الصفحة الأولى لاثنتين من أكبر صحف العالم، شعرتُ بالقلق في البداية، فماذا عساني أفعل؟ ماذا لو تعارضت كل النصائح؟

(لا تهتم بالنصيحة).

هل تذكر نصيحة المدير التنفيذي عندما أخبرته أن بعض الناس يجب مقابلات العمل بعكس بعضهم الآخر، فقال لي لا تهتم بالنصائح؟

«لقد أجريتَ البحث الخاص بك، وحصلتَ على المقابلة، لا تقلق مما يظنه الناس فيك، عليك أن تتخذ قراراتك وتبقى على يقين أن النصائح تتعارض تبعاً لرغباتك، هل كنت تعلم أن 97% من مرضى سرطان الرئة هم من المدخنين، و97% من المدخنين لم يصابوا بسرطان الرئة؟».

نظرت إليه باستغراب، لم أعرف هل كان ما قاله صحيحاً؟ ولكنه - لا شك - يستحق التفكير. إنه يتحداني كما العادة.

«أنت الذي تقرر بنفسك، فأنصحك أن تكون لامبالياً مبدعاً تجاه النصائح كلها. اسمعها ولكن قرر ما الذي تفعله أنت.»

توقّف للحظة ثم قال: «لا تقبل النصائح.»

2

ماذا يمكن أن نتعلم من النصيحة الأكثر شيوعاً؟

تساءلتُ بعد بحثي الطويل في الصحف والمواقع الإلكترونية «أي نصيحة أصح؟»، أن أكون سعيداً أولاً افعل ذلك من أجلك؟

أم تذكر النصيحة؟

لا. ما النصيحة التي نعرفها جميعاً بغض النظر عما تعلمناه سابقاً؟

لقد خطرت ببالي فجأة. إنها الكليشيهات: الأقوال المأثورة أو العبارات المبتذلة أو الأمثال.

نصيحة قيلت مرات كثيرة حتى أصبحت معروفة للجميع.

عصفور في اليد أفضل من عشرة على الشجرة.

العبرة في الأعمال لا بالكلمات.

الكلاشيه هو تعبير أو فكرة تداولها الناس لأن لها مغزى ومعنى، كما أن كلمة (cliché) فرنسية الأصل، في المطابع القديمة، كانت الكلاشيه صفيحة معدنية تطبع عليها الحروف وكانت تسمى أيضاً القالب. مع مرور الوقت، أصبح من الممكن صب العبارات المستخدمة في كتلة معدنية واحدة بدلاً من صبها حرفاً حرفاً. وهكذا أصبحت الكلاشيه تعني مجموعة كلمات تستخدم معاً في الأغلب.

الأمثلة ليست قوانين وهي تتغير من حالة إلى أخرى مثل «وقد زعموا ان المحب إذا دنا يُملُّ وأن البعد يشفي من الوجد بكلِّ تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خيرٌ من البعد»

يقابله المثل الشعبي بالعربي «بعيد عن العين، بعيد عن القلب» الذي يقابله المثل الإنجليزي Out of Sight, Out of Mind. وتتشابه الأمثال بين شعوب كثيرة، فقول «السيف أصدق أنباءً من الكتب» يقابله بالإنجليزية Actions Speak Louder Than Words على الرغم من وجود مثل نقیض له تماماً The Pen Is Mightier Than the Sword.

وقد تتشابه في كثير من الدول

هل اخترت يوماً مدرستك؟ هل لاحظت أن لكل شخص رأياً مختلفاً؟ تجاهلهم واتبع اختبار البحث المباشر. اتبع حدسك. هل سألت الناس يوماً ماذا سترمي ابنك؟ سيبدو سؤالاً غيبياً، فالنصيحة تنبع من ذاتك، وليس من المعقول أن تسأل الناس ما العمل الذي يجب أن تفعله، إذ ستختلف إجاباتهم، ومن ثم ما عليك إلا أن تتخذ قراراتك الشخصية.

كن على ثقة بأن النصيحة تعبر عن أفكار قائلها وليس عن أفكارك أنت،
فالإعلانات تخبرك شيئاً واحداً، وكذلك مديرك وأهلك والمقربون منك؛ لكل
منهم وجهة نظره الخاصة.

يعرف الناس السعداء متى يتخذون القرار النابع من ذاتهم بمعزلٍ عن
نصائح الناس.

كتب تشارلز فارلت عام 1872م: «نطلب النصيحة لحاجتنا إلى من يشاركنا
ما نشعر به».

هذا ما يفسر إعجابنا ببعض النصائح، وتجاهلنا لأخرى، ولذلك يقرأ الناس
الصحف التي تعكس توجهاتهم.

إذاً ما النصيحة المثلى التي نتعلمها بعد كل ما سبق؟
لا تستمع للنصائح، فكل ما تحتاجه يكمن في ذاتك.

شكراً لكم

تذكر دائماً أن هناك ثلاثة أهداف فقط عليك اتباعها

ألاً تريد شيئاً، فهذا رضا وقناعة.

أن تفعل أي شيء، فهذه حرية.

أن تملك كل شيء، فهذه سعادة. ما الأسرار التسعة التي توصلنا إلى هناك؟

كن أنت.

لا تقبل النصيحة.